العقيق الأحمر وما علمت لي ذنبا إليك فأخبرني ما ذنبي ويحتمل ان يكون قوله ما ذنبي
كلمة برأسها غلطا على قوله عقيقا أي أنك أيها المغرم بالذنب واقترافه إلى محبته
وهو أنا أجريت دمعي على صحن خدي عقيقا أحمر أي دما فهو يشبه العقيق ويشبه
ما ذنبي لأن ما دنبي من الفصوص الحمر التي تشبه الياقوت الأحمر البهرمان سموه بذلك
على لسانه قالوا كأنه يقول ما ذنبي ان لا أكون ياقوتا فما في الحقيقة استفهامية
وإنما مزجت الآن بغيرها وصارت من جملة الاسم لهذا الفص وما سمي بهذا الاسم إلا كأنه
يتظلم ويتوجع من عدم كونه ياقوتا حقيقيا ولونه لون الياقوت النفيس الأحمر ما بينه
وبينه من فرق قط في اللون وإنما يفترقان في الخواص فخواص الياقوت خواص شريفة متعددة
نص عليها مؤلفي كتب خواص الأحجار كالتيفاشي وغيره **وقوله** شربت شمول
التيه البيت الشمول بفتح الشين المعجمة المشددة اسم من أسماء الخمر كما هو معلوم ظاهر
وهي هنا مستعارة للتيه وهي استعارة حسنة لأن التايه لجماله • كالشارب عند إماله
والمعنى أنك شربت شمول التيه فأظهرت بالشرب لها ما خفي لديك من أسرار بيني وبينك
في حبي لك كنت لا أود إظهارها وتيها لحال من الأحوال فواحربي مما جرا ووقع
من الإظهار والبث ولا غرو أن يقع ذلك منك فإن شارب الخمر يظهر أسراره ويتكلم
بما في نفسه ويبرز الكامن عند السكر مما لا يود عند الصحو أن يطلع عليه أحد وقد
نظمت أنا في هذا المعنى مما لعله يفضل على بيت صاحب الترجمة فقلت

لا لا تلمني بعد كشفي لما	عنوة في فيك من الخمر
إذا أنا أخت لمن لامني	من غير قصد فيك بالسر

وقلت

كمت سر

فما بدا لأرأت مقلتي	بدرا على دعص على غصن بان

قلت لبنه قال في البيت الأول

أفدي بديع الحسن من زارني	مجنسا في وصفه الإفنان

إذ ذكر البديع في صدر البيت يناسب ذكر الإفنان في عجزه لأن الإفنان نوع من البديع
معروف وكذا قولنا أيضا مجنسا لأن الجناس من البديع أيضا ضرب معروف [redacted]
[redacted] **وأقول** كان اللائق أيضا في حسن الترتيب ان يقول بدرا على غصن
على دعص لأنه أراد بالبدر الوجه وبالدعص الذي هو الكثيب الردف وبالغصن القد
والوجه هو البدر الطالع على غصن القد وغصن القد هو النابت على دعص الردف
الذي هو الكثيب وعلى هذا الترتيب مضا السلف من الأدبا واستعملوه كما أشرنا
إليه قال ابن دريد رحمه الله تعالى

غصن على دعص تأود فوقه	قمر تألق تحت ليل مطبق

وقد نظمت أنا هذا المعنى على الترتيب المشار إليه فقلت

حلا محياه على قده	من فوق ردف جل عن نقص
فشاهدت عيني به إذ بدا	بدرا على غصن على دعص

أخوهم إسمعيل بن المطهر الجرموزي

شمس لا تأفل • ولا تبرح في حلل الوجود ترفل • وبدر لا يزال في منازل المجد يتنقل •
وماجد يستكثر من خلال المحامد واستقل أعبابها فأعجب لمستكثر مستقل • رقيق
الجلباب • في المعالي كثير الأسباب • تفوح منه أطايب النسيم • كمالي...

Copyright © King Saud University